النشاط الاجتماعى فى مصر

الاصلاح فى مديريتى قنا وأسوان

المصلح الأول :

لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول مكان القيادة فى البرنامج الاصلاحى الذى تنهجه مصر ، فلجلالته فى كل مشروع اصلاحى مأثرة من المآثر الكريمة التى تعود بالخير على الفقراء والمعوزين ، وتسطر اسم جلالته المحبوب فى قلب كل مصرى بل فى قلب كل انسان يدرك معنى دفع الجوع ، ومواساة المحزون ، وإغاثة الملهوف ، ورعاية المكروب .

ولنا فى عطف جلالته على فقراء قنا وأسوان وتنازله بتشريف بلادهم بل قراهم وسيره فى أزقتها وملتوى دروبها وتحمله المشاق فى سبيل شفاء مريض أو إطعام جائع ؛ أكبر برهان على حبه لشعبه وسهره على راحته .

لم يكتف حفظه الله بالتبرع بمبلغ عشرة آلاف من الجنيهات إعانة لمرضى وفقراء البلاد المنكوبة ، بل شاء كرمه أيضا أن يبرح قصره العامر يوم عيد ميلاده السعيد كى يمضيه مواسيا شعبه المنكود ، مستطلعا حال رعاياه المنكوبين ، معرضا حياته الغالية لخطر العدوى ، متحملا من مشاق السفر ما يعجز عن احتماله الصناديد الأشداء ، راضيا ، بل مفتخرا أن يكون عيد ميلاده هو بسمة اعتراف بالجميل ترتسم على شفتى أحد رعاياه المخلصين الأوفياء .

هو الملك الذى يقول " إن ذهابى كى استطلع بنفسى حاجة رعيتى لهى عندى خير احتفال بعيد ميلادى " .

جهود الحكومة :

ولا شك أن التدابير السريعة التى اتخذتها الحكومة كانت ذات أثر فعال فى تخفيف الكارثة وحصرها فى أضيق نطاق ، فقد بادر معالى وزير الصحة ومعالى وزير التموين بالسفر إلى المناطق المنكوبة واتخذا من الإجراءات لتوفير الكساء والمواد الغذائية واتخاذ التدابير لوقاية الأهالى واطمئنان السكان ما أسكن روعهم واطمأنهم على مصيرهم . وكذلك بادر معالى وزير الشؤون الاجتماعية بإصدار الأمر بالاسراع بافتتاح عشرة مكاتب للمساعدات الاجتماعية أحدها فى مدينة قنا ونجع حمادى وإسنا ودراو وقوص والاقصر وإدفو وكوم امبو وأسوان وكذلك بافتتاح ثمانية عشر مطعما شعبيا فى تلك الجهات .

جهود الشعب :

وفى هذا الموقف العصيب أيضا تجلى فى الشعب المصرى ما يجب أن يتوفر فى الشعوب الناهضة التى تتوق إلى تحقيق الإصلاح الكامل . تجلى فيه حقيقة المعدن الذى صيغت منه نفسية الشعب المصرى ، فظهر بريقا يتلألأ فى جهود مبرة محمد على الكبير والهلال الأحمر ، وسارع الشعب للتبرع فى سبيل إسعاد الآخرين .

لقد تيقن الفرد أنه يمثل عضوا من كيان هائل يضم أبناء الوطن أجمعين ، إذا اشتكى أحدهم فلا بد أن يسارع الآخر لإغاثته والأخذ بيده وبذل المستطاع فى سبيل التخفيف من بلوته .

وظهرت أيضا السيدة المصرية على حقيقتها ، واستطاعت أن ترغم العالم على الاعتراف بفضلها ، لأنها استطاعت أن تظفر من ملك البلاد بأرفع وأثمن أوسمة الفخار عندما قال جلالته :

"إنى أفخر بالسيدة المصرية التى تضحى براحتها فى سبيل هؤلاء الفقراء ، وهذه التضحية ضريبة يجب أن يؤديها الغنى للفقير ، فهؤلاء جميعا إخواننا وأبناؤهم آلامنا كلنا" .

ولا ننسى أن نسجل فضل وأريحية سمو الأمير شيوه كار التى كان لهمتها ونشاطها الفضل الأكبر فى شحذ الهمم وإلهاب روح العطف والمساعدة ، وكذلك بعثة مبرة محمد على الكبير المؤلفة من فضليات السيدات ، وكذلك بعثة سيدات الهلال الأحمر .

ولا يفوتنا أن ننوه بتلك السنة الجديدة التى استنتها الحكومة المصرية فى فرض ضريبة إضافية لإعانة فقراء مديريتى قنا وأسوان بالأغذية والملابس والأغطية والأدوية ، تجبى على الأطيان الزراعية بمديريتى قنا وأسوان ، ومن ضرائب أخرى . ويا حبذا لو اتبعت هذه الطريقة المثلى فى سائر أنحاء البلاد استعدادا لما قد يحدث لا قدر الله من أن يمتد ميكروب المرض الجديد إلى أحدها .

يوم المستشفيات

والحق أن الشهر الماضى كان مهرجانا للاحسان ففى يوم عيد مولد الفاروق استهلت جمعية يوم المستشفيات المشمولة بالرعاية الملكية عامها الثانى ، فدعت الى المساهمة فى عمل الخير للعناية بالمصابين من المرضى حتى يتموا شفاءهم ، فتطوع فريق من طلبة كلية الطب للقيام بجمع التبرعات ، مضحين بوقتهم الثمين ومطالب الشباب فى نفوسهم ، طامحين الى خدمة الإنسانية لمساعدة المرضى وذوى العاهات .

ولن أنسى ذلك اليوم الذى كنت أدور فيه حول ديوان الوزارة بعد أن أكون قد خطوات من بابها ، فى لا تقع عيناى على منظر ذلك المسكين مقطوع الساق الذى كان يفترش الأرض بقربها كاشفا عن ساقه المبتور مستدرا به الرحمة والإحسان ، أو على الأقل نظرة إشفاق ورثاء .

فكنت لا أملك حيال هذا المنعدم الأشل غير بضع قروش يسيرة أمدها إليه فى عجل وأنا أغمض عينى حتى لا يقع بصرى على منظره الذى يفتت القلوب .

ثم مضت أيام واختفى الرجل من مكانه فحسبته انتقل لمكان آخر كثير الحركة أو أراحته الدنيا فقضى واستراح .

ولكننى منذ أيام شاهدت ذلك الرجل وهو يسير فى أحد شوارع العاصمة بخطوات سريعة وقد أكمل نقصه بساق خشبية ، فتبعته عن كثب ، وبعد خطوات رأيته يدلف إلى أحد المصانع وقد ظهرت عليه علائم الرضا والاستبشار ، فلحقت به واستفسرت منه عن حاله فقال :

"الله يعمر بيته مولانا زى ما فتح بيتى بعد ما اتقفل ، أدينى رجعت لشغلى زى زمان وعايش بعرق جبينى و بيتى رجع زى ما كان ، والفضل لجمعية يوم المستشفيات ، وراعى الجمعية ربنا يخليه" .

سامى محمد

تم طبع هذه المجلة يوم ١٧ من ربيع الأول سنة ١٣٦٣
(١٢ من مارس سنة ١٩٤٤) بـ

مدير المطبعة الأميرية

محمد بكرى

المطبعة الأميرية ٢١-١٢-١٩٤٣-٣٥٠٠